ويرغبهم فى الأجر؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فإنى أحثُّكم على ما حثكم الله عليه، وأنهاكم عما نهاكم عنه؛ فإن الله عظيم شأنُه، يأمر بالخير ويحب الصدق، ويعطى الخير أهله على منازلهم عنده. وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهَه؛ وإن الصبر فى مواطن البأس مما يفرّجُ الله به الهمّ، وينجّى به من الغم، وتُدْرَك به النجاةُ فى الآخرة. فيكم نبى الله يحذركم ويأمركم، فاستحيوا اليوم أن يطّلع الله، عز وجل، على شىء من أمركم يَمْقُتكم عليه، فإن الله يقول: ﴿لَمَقْتُ الله أكبرُ من مَقْتِكم أنفسكُم﴾. وأبْلُوا ربَّكم فى هذه المواطن أمرًا تستوجبوا به الذى وعدكم من رحمته ومغفرته، فإن وعده حق، وقوله صدق، وعقابه شديد؛ وإنما أنا وأنتم بالله الحى القيوم، إليه ألجأنا ظهورنا، وبه اعتصمنا، وعليه توكلنا وإليه المصير. يغفر الله لى وللمسلمين».

هيئة المؤمنين فى عزمهم وتصميمهم تفزع أعداءهم

وأقبلت قريش تنصبّ إلى الوادى من الكثيب. فلما رأى رسول الله ﷺ كثرتهم وقلة أصحابه، توجه إلى الله يستعينه عليهم، فقال: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيَلائها وفخرها